جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

ماجستير لغة: أ.د أمل صالح مهدي

عنوان المحاضرة: الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف

المحاضرة العاشرة

١٤٤٤هـ **٢٠٢٣م**

المحاضرة العاشرة

الحديث النبوي الشريف و(الاحتجاج به)

الحديث لغة: الجديد من الأشياء ،نقيض القديم، ويطلق على الكلام لأنه يحدث ويتجدد شيئا فشيئا فهو حديثٌ ، نقيضُ القديم. وأَحْدَثه هو، فهو مُحْدَثٌ وحَديثٌ ، وجمعه أحاديث.

الحديث اصطلاحا : كلام رسول "الله صلى الله عليه سلم" من اقوال وما نقل عنه من افعال وتقرير ووصف .ويعد بعد كلام الله العزيز فصاحة وبلاغة وكان من الواجب ان يأتي بعده في صحة الاحتجاج .

اقسام الحديث الشريف:

الحديث الصحيح : هو الحديث الذي اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه، من غير شذوذ أو علة قادحة. فهو حديث بلغ درجة الصحة بنفسه دون أن يحتاج إلى ما يقويه. وينقسم الى قسمين: صحيح لذاته(الصحيح) : ب. صحيح لغيره(الحسن)

الحديث الحسن: هو الحديث الذي اتصل سنده بنقل عدل خف ضبطه فلا يصل إلى ضبط رواي الصحيح عن مثله إلى منتهاه، من غيرشذوذ أو علة قادحة. ويعد الحديث الحسن حجة يجب العمل بما جاء به. حسن لذاته(الحسن) ب. حسن لغيره(الحديث الضعيف):

الحديث الضعيف : و الحديث الذي فقد شرطا من شروط الحديث الصحيح أو الحسن، ويتنوع إلى أنواع كثيرة جداً، منها: المعضل، والشاذ، والمنكر وغيره.

الحديث الموضوع: وهو الحديث المكذوب على النبي ﷺ .

فصاحة النبي ﷺ

تـقول السيدة عائشة (رضي الله عنها): " ما كان رسول الله ﷺ يسرد سردكم هذا، ولكن كان يتكلم بكلام يبينه فصل، يحفظه من جلس إليه، وكان كثيرا ما يعيد الكلام ثلاثا ليُعقَل عنه.

تجلت فضاحته في الأقـوال التي كـان يتعبد بها أو أمر بالتعبد بها. ما يروى شـاهـدا على أنه كان يخاطب كـل قـوم بلغتهم, الأحــاديث التي وردت من طـرق مختلفة واتحدت ألفاظها ,الأحاديث التي دونها من نشأ في بيئة عربية لم ينتشر فيها فساد اللغة , ما اوتي من جوامع الكلم
كقوله ﷺ: حمي الوطيس, وقوله : مات حتف أنفه وقوله ﷺ: الظلم ظلمات يوم القيامة
إلى نحو هذا من الأحاديث القصار المشتملة على شيء من محاسن البيان وكمال الفصاحة وقوله ﷺ: إن الله لا يمل حتى تملوا. وقوله ﷺ لا ضرر ولا ضرار

وهناك الفاظ في الحديث ما لا شاهد له في كلام العرب
ومن أمثلة هذا النوع كلمة إستارة وردت في قوله ﷺ {أيما رجل أغلق بابه على امرأته وأرخى دونها إستارة فقد تم صداقها} لقد قال شراح الغريب: لم تستعمل إستارة إلا في هذا الحديث.

لمَ لمْ يُجمع الحديث النبوي الشريف في عهد النبي ﷺ ؟

لم يجمع الحديث الشريف في عهد النبي ﷺ ولم يدوّنْ الا القليل منه لكن حفظه الصحابة الكرام, ولم يجمع لعدة اسباب ,
أحدها أن النبي ﷺ عاش مع أصحابه منذ 23 سنة وكان من الشاق ان يجمع الصحابة اقواله وافعال, وكما نعلم أن معظم الصحابة رضي الله عنهم لا يجيدون الكتابة وكان شغلهم في جمع القران الكريم وضبط حفظه, سبب آخر هو الخوف من اللبس عند المسلمين فيختلط القرآن بأحاديث النبي ﷺ وسنته فنهى النبي ﷺ عن تدوينه.

وفي زمن الصحابة لم يسجلوا الحديث في صحف لانهم لم يحبوا ان يستخدمها الناس استخدام المصحف ويقارنوها بمصاحف القران ذا لم يكتبوا الحديث ايضا في فترة الخلافة، بالإضافة الى ان عمر رضي الله عنه اراد في اول الامر ان يجمع السنة ، فاستشار اصحاب النبي ﷺ ، ونصحوه بكتابتها ، فبدأ عمر رضي الله عنه في استخارة الله سبحانه وتعالى وعزم على الامر فقال " إني كنت أريد أن أكتب السنن ، وإني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً ، فأكبّوا عليها وتركوا كتاب الله ، وإني – والله – لا ألبس كتاب الله بشيء أبداً " والشيء الذي جعل عمر قلقا من تدوين الحديث هو انه كان حينها مؤيدا ايضا لرأي البعض، على انه يوجد حديثي عهد بالإسلام ، وبالتالي فان دونت السنة كحال القران ونشرت على البلاد ، لتناولها الناس بالحفظ والتلاوة والدراسة هي الاخرى و بالتالي ستزاحم القران ، بالإضافة الى حالة اللبس وهكذا انتهى عصر الصحابة ولم تدون السنة الا قليل .

ما الذي دون من السنة في عهد النبي ﷺ ؟

١. لما فتحت مكة للمسلمين بفضل الله تعالى قام الرسول ﷺ مخاطبا في الناس فقام رجل يمني اسمه أبو شاه وقال: يا رسول الله فاكتبوا اليّ فامر النبي فكتبوا لابي شاه وبحسب البخاري ففي معنى اكتبوا الواردة في الحديث، اي اكتبوا له الخطبة الواردة عن الرسول .

٢. وفي رواية عبد الله بن عمرو رضى الله عنهم، قال : كنت أدون كل شيء أريد حفظه من اقوال من رسول الله ﷺ ، فأمرتني قريش الا افعل ، حيث قالوا: إنك تكتب كل شيء يقال من رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ ماهو الا

بشر يتكلم في ،الرضا والغضب ومن هنا أمسكت عن الكتابة ، ولما ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، قال ﷺ: «اكتب ، فو الذي نفسي بيده ما خرج منه إلاّ حقّ؛ وأشار بيده إلى فيه» (رواه أحمد في مسنده)

اسباب جمع الحديث النبوي الشريف:

وأول من أمر بجمعها عمر بن عبد العزيز (ت ١٠١هـ(رحمه الله، فأرسل إلى أبي بكر بن حزم عامله وقاضيه على المدينة، فقال: انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه ولكنه لم يدون كل ما في المدينة من سنة وأثر، وإنما فعل هذا الزهري رحمه الله ، وكان معاصراً لعمر بن عبد العزيز رحمه الله.

ومن هذه الأسباب: اتّساع رقعة الدولة الإسلامية الناتج عن الفتوحات الإسلامية، وكثرة عدد الداخلين في الإسلام، وانتشار الصحابة في البلدان، وموت الكثير منهم، وتشتّت الذهن الذي دفع إلى تشتّت الحفظ، كما ظهر الكذب والوضع في السنّة النبوية، فتنبّه العلماء لذلك في القرن الأول من الهجرة في عهد الخليفة عمر بن عمر بن عبد العزيز، فقام الخليفة بتسليم مهمة التدوين إلى ابن شهاب الزهري،

الكتب التي اختصت بالحديث النبوي الشريف :

كتب الصحاح الستة :

١. الجامع المسند الصحيح (حمد بن إسماعيل بن إبراهيم) 194 هـ- ت256 هـ
٢. صحيح مسلم (مسلم بن الحجاج بن مسلم) ت 206هـ 261هـ .
٣. سنن النسائي (احمد بن شعيب النسائي)ت 214هـ 303هـ
٤. سنن ابي داود (أبو داود سليمان بن الأشعث) ت 202 هت -275هـ
٥. سنن الترمذي (ابو عيسى محمد الترمذي) 209هـ - 279هـ.
٦. سنن ابن ماجة (محمد ابن ماجة) 209هـ 273هـ